ينغاض الحنفي

وقال المملكة لي اولك فقال الشيخ لا لي ولا لك المملكة لله الواحد القهار ثم قام
الشيخ متغير الخاطر فحصل للسلطان عقب ذلك ورم في محاشمه كاد ان يهلك
منه فارسل خلف الاطبا فعجزوا فقال بعض خواصه العقلا هذا من تغير خاطر
الشيخ محمد الحنفي فقال ارسلوا خلفه لا طبيب خاطره فنزل الامرا له فوجدوه
خارج مصر نواحي المطرية فاخبروه بطلب السلطان له فلم يجب الى الاجتماع به
فلم يزالوا يترددون بينه وبين السلطان حتى رق له وارسل له رغيفا مبسوسا
بزيت وقال لهم قولوا له كل هذا تبرا ولا تعد الى قلة الادب ففعل فبرا لوقته
فمن ذلك اليوم اشتهر امر الشيخ للناس وصار الناس اذا ام بعضهم بعضا على
امر لم يفعله يقول ينغاض الحنفي وشاعت هذه الكلمة بين الناس الى الان وكان لم يعني
الاستدار ماجا الى الشيخ يدعوه الى السلطان اغلظ على الشيخ القول فدعى عليه
فاعلموا السلطان بذلك فحبسه ثم ضرب عنقه وارسل راسه الى الشيخ في طبق
مغطى بوجهه عنه وقال ارفعوها وادفنوها مع جثته وكان سيدي الشيخ
اسمعيل نجل سيدي محمد الحنفي يقول ان الشيخ اقام في درجة القطبانية سنة
واربعين سنة وثلاثة اشهر وايام وهو القطب الغوث الفرد الجامع وكان رضي
الله عنه يقول من الفقرا من يسلك على يد رجل وينفطم على يد غيره لموت الشيخ الاول
او غير ذلك وكان شيخه الشيخ شهاب الدين بن الميلق يكتب بكل مرة قلم
كراسا كاملا فضج الناس فتعجبوا من ذلك واستبعدوا وقوعه فامر الشيخ بعض
مريديه ان يكتب بكل مرة كراسين فكتب والناس ينظرون وكان رضي الله
عنه يقول كان الشيخ ياقوت يقول يا دهشته يا حيرته يا حرف لا يقرا وكان
رضي الله عنه يقول وجدت مقام سيدي ابو الحسن الشاذلي اعلا من مقام سيدي
عبد القادر الكيلاني ثم قال وسبب ذلك ان سيدي عبد القادر سيل عن
شيخه يوما فقال اما فيما مضى فكان شيخي حماد الدباس واما الان فاني استقي
من بين بحرين بحر النبوة وبحر الفتوة يعني بحر الفتوة علي بن ابي طالب

واما

٣/٥

واما سيدي ابو الحسن فقيل له من شيخك فقال اما فيما مضى فكان سيدي عبد السلام
ابن بشيش واما الان فاني استقي من عشرة ابحر سماوية وخمسة ارضية كما تقدم في
ترجمته وكان اذا وعظ الناس في ترك الزنا يقول ان الذي يشبك الكلب
مع الكلبة قادر ان يشبك الزاني مع الزانية في حال زناه ثم يقول هاه
هاه فيصرخ الناس ويكثر ضجيجهم وكان رضي الله عنه يتكلم على خواطر القوم
ويخاطب كل واحد بشرح حاله وقال له رجل بلغنا عن الشيخ عبد القادر
الكيلاني انه عمل يوما ميعادا تكلم فيه على اصحابه وخاطب كل واحد بما
يناسب مقامه ومرادنا ان تعملوا لنا ذلك فقال نفعل ذلك غدا ان شا
الله تعالى فجلس على الكرسي وتكلم بغير صوت ولا حرف سرا فاخذ كل من الحاضرين
من الحاضرين مشروبه وصار كل واحد منهم يقول القي الى في قلبي كذا وكذا
فيقول الشيخ صدقت فحصل الانتفاع للكل وكان ذلك من الكرامات وكان
اذا حضر احد من المنكرين ميعاده يصير المنكر يضطرب وينتفض وينقلب
في الارض ويقول والله ما هذا الا شديد ثم يصحبه وجاءه شخص فقال يا سيدي
ادعو الله لي ان يرزقني شيا من محبته فقال لا اقول لك مثلما قال بعض
العارفين لمن سال تلك عني كفنك ولكن اقول احضر الميعاد فحضر يوما
فالقى الشيخ عليه بعض شي من دلايل محبة الله فغشي على الرجل فمكث ثمانية
ايام لا يعي شيا ثم مات وصلى عليه الشيخ وقال صلوا على شهيد المحبة ودفنه
بالقرافة وكان رضي الله عنه يلبس الملابس المثمنة الفاخرة فانكر عليه بعض من لا
معرفة عنده باحوال الاوليا وقال يبعد ان تكون الاوليا يلبسون هذه
الملابس التي لا تليق الا بالملوك ثم قال ان كان هذا الشيخ وليا يعطيني هذا
الملبوس ابيعه وانفقه على عيالي فلما فرغ الشيخ من الميعاد نزعه ثم قال اعطوه
لفلان يبيعه وينفق ثمنه على عياله فاخذه الرجل وصار يقول شي لله المدد
ثم جا الميعاد الثاني فوجد على الشيخ اشتراه بعض المحبين وقال هذا لا يصلح

من الناس و سكوتنا

Copyright © King Saud University